ن الضعفا. في بيوتهم ويد فعون اليهم المفاتيح ويا ذنون لهم ان
من بيوتهم فكانوا يتحرجون حكى عن الحرث بن عمرو انه خرج غازيا وخلف
ن زيد في بيته وماله فلما رجع رآه مجهودا فقال ما اصابك قال لم يكن
شيء ولم يحل لي ان اكل من مالك فقيل ليس على هولاء الضعفاء حرج فيما حرجوا
لا عليكم ان تاكلوا من هذه البيوت وهذا كلام صحيح وكذلك اذا فسر بان
ليس عليهم حرج في القعود عن الغزو ولا عليكم ان تاكلوا من البيوت المذكورة
الطائفتين في ان كل واحدة منهما منفي عنها الحرج ومثال هذا ان يستفتيك
عن الافطار في رمضان وحاج مفرد عن تقديم الحلق على النحر فقلت ليس
ما فرحرج ان يفطر ولا عليك يا حاج ان تقدم الحلق عن النحر فان قلت
كوا الاولاد قلت دخل ذكرهم تحت قوله من بيوتكم لان ولد الرجل
وحكمه حكم نفسه وفي الحديث ان اطيب ما ياكل المرء من كسبه وان ولده
سبه ومعنى بيوتكم من البيوت التي فيها ازواجكم وعيالكم ولان الولد
من عدد من القرابات فاذا كان سبب الرخصة هو القرابة كان الذي هو
منهم اولى فان قلت ما معنى او تلكتم مفاتحه قلت اموال
اذا كان له عليها قيم ووكيل يحفظها له ان ياكل من ثمر بستانه ويشرب
ن ماشيته وملك المفاتح كونها في يده وحفظه وقيل بيوت المماليك
ل العبد لمولاه وقرئ مفاتحه فان قلت فما معنى اوصديقكم
معناه او بيوت اصدقائكم والصديق يكون واحدا وجمعا وكذلك
ط والقطين والعدو يجيء عن الخمسة انه دخل داره واذا حلقة من اصدقائه
ستلوا سلاما من تحت سريره فيها للبيض واطايب الاطعمة وهم مكبون
يا كلون فتهللت اساريره وجهه سرورا وضحك وقال هكذا وجدتهم
كبراء الصحابة ومن لقيهم من البدريين وكان الرجل منهم يدخل داره صديقه
غايب فيسال جاريته كبيسه فياخذ ما شاء فاذا حضر مولاها فاخبرته
ها سرورا بذلك وعن جعفر بن محمد من عظم حرمة الصديق ان جعله
ن الانسي والثقة والانبساط وطرح الحشمة بمنزلة النفس والاب والاخ
ن وعن ابن عباس الصديق اكبر من الوالدين إن الجهنميين لما استغاثوا
تغيثوا بالاباء والامهات فقالوا فيها لنا من شافعين ولا صديق حميم
واذا دل ظاهر الحال على رضى المالك قام ذلك مقام الاذن الصريح وربما
لاستيذان وتقل كن قدم اليه طعام فاستاذن صاحبه في الاكل منه
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا اي مجتمعين او متفرقين نزلت
ي ليث بن عمرو من كنانة كانوا يتحرجون ان ياكل الرجل وحده فربما
نتظر انهار الى الليل فان لم يجد من يواكله اكل ضرورة وقيل تحرجوا
اجتماع على الطعام لاختلاف الناس في الاكل وزيادة بعضهم على بعض
حل في قوم من الانصار اذا نزل بهم ضيف لا ياكلون الا مع ضيفهم فاذا
م بيوتا من هذه البيوت لتاكلوا فسلموا على انفسكم فليذوا بالسلام
لها الذين هم منكم دينا وقرابة تحية من عند الله اي ثابتة بامر مشروعة
نه اولان التسليم والتحية طلب السلامة وجبوبة للسلام عليه والمحيي من
لله مباركة طيبة وصفها بالبركة لانه الطيب لا نها دعوة مومن لمومن
بها من الله زيادة الخير وطيب الرزق وعن انس رضي الله عنه قال
ت رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين وروي تسع سنين فما قال لي
فعلته لم فعلته ولا قال لي لشيء كسرته لم كسرته وكنت واقفا على راسه

اصب

اصب لما، على يديه فرفع راسه فقال لا اعلمك ثلاث خصال تنتفع بها قلت
بلى بابي وامي يا رسول الله قال امتى لقيت من امتى احدا فسلم عليه يطل عمرك
واذا دخلت بيتك فسلم عليهم يكثر خير بيتك وصل صلوة الضحى فانها صلوة
الابرار الاوابين وقالوا ان لم يكن في البيت احد فليقل السلام علينا من ربنا السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على اهل البيت ورحمة الله وعن ابن عباس
رضي الله عنهما اذا دخلت المسجد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
تحية من عند الله وانتصب تحية بسلموا لانها في معنى تسليما كقولك قعدت
جلوسا كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون انما المومنون الذين
امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه
ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون بالله ورسوله فاذا استاذنوك
لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم
اراد عز وجل انه يرهم عظم الجناية في ذهابهم لذاهب عن مجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم بغير اذنه اذا كانوا معه على امر جامع فجعل ترك ذهابهم
حتى يستاذنوه ثالث الايمان بالله والايمان برسوله وجعلها كالتشبيب
له فالبساط لذكره وذلك مع تصدير الجملة بانما وايقاع المومنين مبتدا تخبيرا
عنه بموصول احاطت صلته بذكر الايمانين ثم عقفيه بما يزيده توكيدا وتشديدا
حيث اعاده على اسلوب اخر وهو انه قوله ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يومنون
بالله ورسوله وضمنه شيا اخر وهو انه جعل الاستيذان كالمصداق لصحة
الايمانين وعرض بحال المنافقين وتسللهم لواذا ومعنى قوله لم يذهبوا حتى
يستاذنوه لم يذهبوا حتى يستاذنوه ويا ذن لهم الا ترآه كيف علق الامر بعد
وجود استيذانهم بمشيئته واذنه لمن استصوب ان ياذن له والامر الجامع
الذي يجمع له الناس فوصف الامر بالجمع على سبيل المجاز وذلك نحو مقاتلة عدو
او تشاور في خطب مهم او تضارم لاذهاب مخالف او تماسح في حلف وغير ذلك
او الامر الذي يعم بضرره او بنفعه وقرئ امر جميع وفي قوله اذا كانوا معه
على امر جامع انه خطب جليل لابد لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ذوي
راي وقوة يظاهرونه عليه ويعاونونه ويستضيء بارائهم ومعارفهم وتجاربهم
في كفاية فيما ارقه احدهم في مثل تلك الحال مما يشق على قلبه ويشعث
عليه رايه فمن ثم غلظ عليهم وضيق عليهم الامر بالاستيذان مع العذر والمبسوط
ومساس الحاجة اليه واعتراض مايهمهم ويعنيهم وذلك قوله لبعض شانهم
وذكر الاستغفار للمستاذنين دليل على ان الاحسن الافضل ان لا يحدثوا انفسهم
بالذهاب ولا بالاستيذان فيه وقيل نزلت في حفر الخندق وكان قوم يتسللون
بغير اذن وقالوا كذلك يبتغي ان يكون الناس مع ايمتهم ومقدميهم في الدين
والعلم يظاهرونهم ولا يخذلونهم في نازلة من النوازل ولا يتفرقون عنهم
والامر في الاذن مفوض الى الامام ان شاء اذن وان شاء لم ياذن على حسب اقتضاء
رايه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا اذا احتاج رسول الله
الى اجتماعكم عنده لامر دعاكم فلا تتفرقوا عنه الا باذنه ولا تفتسوا وراءه
اياكم على دعاء بعضكم بعضا ورجوعكم عن الجمع بغير اذن الداعي ولا تجعلوا
تسميته ونداءه بينكم كما يسمي بعضكم بعضا وينادي باسمه الذي سماه به
ابواه ولا تقولوا يا محمد ولكن يا نبي الله ويا رسول الله مع التوقير والتعظيم
والصوت المخفوض والتواضع وليجتهد لا يجعلوا دعاء الرسول ربه مثل
ما يدعو اصغيركم كبيركم وفقيركم غنيكم يساله حاجة فربما اجابه وربما